مارس القادم .. الاحتفاء بتريم عاصمة للثقافة الإسلامية

مدينة تريم تمتلك موروثاً ثقافياً كبيراً وتاريخاً حافلاً بالعطاء

المدينة تشتهر بكثرة علمائها ومساجدها التي تزيد على (360) مسجداً

صنعاء/سبأ:

تحتفي الجمهورية اليمنية بتريم عاصمة للثقافة الإسلامية للعام 2010م في مارس المقبل حيث سيشهد الاحتفاء زخماً ثقافياً وفنياً وإبداعياً زاهياً من خلال المهرجانات الثقافية والفنية والندوات الفكرية والمعارض الفنية والتشكيلية والحرفية ومعارض الكتاب وغيرها من الفعاليات والأنشطة التي ستحظى بمشاركة مختلف محافظات الجمهورية وكذا عدد من الدول العربية والإسلامية .

وتولي الحكومة فعاليات تريم عاصمة للثقافة الإسلامية أهمية كبيرة لإبراز ملامح الخصوصية التاريخية والثقافية والعلمية والدينية لمدينة تريم خاصة ومحافظة حضرموت عامة حيث يتضمن البرنامج الزمني المحدد للفعاليات الثقافية المزمع تنفيذها احتفاءً بهذه المناسبة على مدار عام 2010 م العديد من الندوات والمهرجانات والمؤتمرات العلمية والثقافية والتي يأتي في مقدمتها الندوات الخاصة بدور مدينة تريم في التاريخ الإسلامي، ودور المهاجرين اليمانيين في إثراء حوار الثقافات، وما قدمه العلماء اليمنيون من اجتهادات في المجال الديني ودور المهاجرين الأوائل في نشر الإسلام بجنوب شرق آسيا.

كما تتضمن الفعاليات محاضرات دينية وفكرية وتوعوية تركز على إبراز مضامين الثقافة والقيم الإنسانية للحضارة الإسلامية في (تريم) وتوكيد قيم التسامح والانفتاح على الآخر، ونبذ العنف والتطرف وثقافة الكراهية،وتعزيز قيم الوسطية والاعتدال.

ويتخلل البرنامج مهرجانات دولية وعروض سينمائية لأفلام عربية وعروض مسرحية مأخوذة من كتابات المبدع اليمني الراحل علي احمد باكثير، وعدد من الملتقيات الشعرية والأدبية، والأسابيع الثقافية لعدد من الدول الإسلامية، فضلاً عن معارض تشكيلية وفوتوغرافية و رسوم اطفال تنظم على مدار العام.

ومن المقرر أن تقوم وزارة الثقافة بطباعة (200) عنوان في مجالات معرفية مختلفة وترجمة عدد آخر من الكتب والأدلة السياحية، إلى جانب تنظيم المسابقات السنوية لحفاظ وحافظات القرآن الكريم بالمدينة وملتقى خاص بعنوان «الشباب اليمني.. مخيم أبداعي لجيل الوحدة

مدينة تريم

تريم..تاريخ حافل بالعطاء

وكانت المنظمة الإسلامية للتربية والثقافة والعلوم الايسيسكو قد اختارت مدينة تريم لتكون عاصمة للثقافة الإسلامية لعام 2010م. بعد سعي جاد من الحكومة اليمنية لإدراج تريم ضمن قائمة أبرز المدن اليمنية الأثرية في برنامج المنظمة الإسلامية وتكللت تلك الجهود بالنجاح . واتخذ هذا القرار تنفيذا لقرارات المؤتمر الإسلامي الرابع لوزراء الثقافة الذي عقد بالجمهورية الجزائرية في شهر ديسمبر من عام 2004م إذ تم فيه إقرار إقامة العواصم الثقافية الإسلامية.

وجاء اختيار مدينة تريم كعاصمة للثقافة الإسلامية لعام 2010م لتاريخها الإسلامي الحافل بالعطاء العلمي والفكري ولما تحتويه من معالم معمارية إسلامية بارزة لعل من أشهرها مسجد المحضار المشهور بمئذنته التي يبلغ طولها 150 مترا والمبنية من الطين وبطريقة هندسية مميزة إلى جانب أربطة العلم التي اشتهرت بها مدينة تريم ومازالت تستقبل كل عام طلاب العلم من شتى بقاع العالم لينهلوا من معينها العملي والروحي الذي لا ينضب .

و مدينة تريم التاريخية تملك موروثاً ثقافياً كبيراً إضافة إلى كونها إحدى أهم حواضر العالم العربي بما تضمه من أزياء وفولكلور ومعمار في مدينة واحدة لا توجد في أي مدينة في العالم سيسهم الاحتفال بها عاصمة للثقافة الإسلامية عام 2010م في دراسة تراثها وإعادة تأهيل معالمها والحفاظ على ملامحها الحضارية.

نبذة عن مدينة تريم

سميت تريم بهذا الاسم حسب ما جاء في كتاب (معجم البلدان) لياقوت الحموي ،لأن تريم إحدى مدينتي حضرموت.. لأن حضرموت اسم للناحية بجملتها ومدينتاها شبام وتريم هما قبيلتان سميت المدينتان باسميهما. وقال مرتضى الزبيدي في كتابه (تاج العروس): تريم سميت باسم بانيها -تريم بن حضرموت- ويؤكد المؤرخون العرب أن مدينة تريم كان اختطاطها في القرن الرابع قبل الميلاد ،وجاء في (معالم تاريخ الجزيرة العربية) للأستاذ سعيد عوض باوزير (أن تريم كان تأسيسها في عهد الحكم السبئي لحضرموت وأنها سميت باسم أحد أولاد سبأ الأصغر أو باسم القبيلة التي من تريم هذا). وهناك رأي آخر يقول: إن تريم اختطت في زمن (أسعد الكامل) من التبابعة الحميريين وهو إنما كان في القرن الرابع الميلادي ويقرب من هذا الاتجاه ما جاء في كتاب (شرح الصدور) للسيد علي بن عبد الرحمن المشهور من أن حصن الرِّناد بني قبل البعثة النبوية بأربعمائة عام.

وقد اعتنق أهالي تريم الإسلام عندما عاد وفد حضرموت من عند رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم بالمدينة المنورة في السنة العاشرة من الهجرة وأرسل الرسول صلى اللّه عليه وسلم أول عامل على حضرموت من قبله وهو زياد بن لبيد البياضي الأنصاري ، وعندما جاءه كتاب الخليفة الأول أبي بكر الصديق رضي اللّه عنه قرأه على أهل تريم فبايعوا أبي بكر الصديق وارتد نفر من كندة فقاتلتهم جيوش المسلمين و كان لأهل تريم ممن ثبتوا على إسلامهم دور في قتال المرتدين إذ كانت المعركة الفاصلة التي انتصر فيها جيش المسلمين بحصن النجير الواقع شرقي تريم بحوالي 30 كلم وجرح في هذه المعركة عدد من الصحابة فجاؤوا إلى تريم للتداوي بها فماتت جماعة منهم ودفنوا بمقبرة (زنبل).

ومدينة تريم كانت ولا تزال مركزاً يشع منه نور العلم والمعرفة ومركز إشعاع ديني منذ ظهور الإسلام، وبدأت الرحلات لنشر الدين الإسلامي من هذه الأراضي في نهاية القرن الخامس وبداية القرن السادس الهجري،حيث هاجر مجموعة منهم إلى الهند وإندونيسيا وسنغافورة والفلبين لذلك الغرض.

وكان طلاب العلم يتوافدون من المناطق اليمنية والدول المجاورة والشرق الأقصى وشرق أفريقيا حيث ساعد على ذلك كثرة علمائها وزواياها العامرة بالتدريس .ومن أهم مراكزها العلمية القديمة التي لايزال نشاطها مستمرا حتى اليوم (معلامة أبي مريم لتحفيظ القرآن الكريم) التي أنشئت في القرن السادس الهجري و(رباط تريم العلمي) الذي افتتح في 14 محرم 1305هـ.

ثم أنشئت العديد من المدارس العلمية وكان منها دار المصطفى للدراسات الإسلامية الذي أصبح معلماً وصرحاً علمياً بارزاً في البلدة.

مكتبة الأحقاف

مكتبة الأحقاف تتكون من مجموعة مكتبات أهلية لكل من آل الكاف وآل يحيى وآل بن سهل وآل الحداد ورباط تريم وآل الحسيني والعيدروس من الحزم ومكتبة السلطان القعيطي في المكلا ومصادر أخرى وهي تحوي أكثر من 6200 مخطوطة في التفسير والحديث والفقه والتصوف والتراجم والسير والتاريخ واللغة والطب والمجاميع (مخطوطات تحوي أكثر من نص وموضوع يعود معظم هذه المخطوطات إلى القرن العاشر والحادي عشر الهجري ومن أقدم المخطوطات فيها نسخة من البيان في تفسير القرآن الجزء الخامس لأبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي نسخت عام 595هـ بخط نسخ مهمل ونسخة من الجزء الثاني من كتاب القانون في الطب لابن سينا نسخت سنة 633هـ وبها حواشي منقولة من نسخة المؤلف ونسخة لخمسة أجزاء من الدر المنثور في التفسير لجلال السيوطي نسخت عام 897هـ بالخط المملوكي المذهب وعليها إجازات بخط المؤلف ونسخة من جزءين بخط بديع مذهب لكتاب الشفا بتعريف حقوق المصطفى للقاضي عياض نسخت سنة 763هـ إضافة إلى 1600 مطبوعة.

لقد كانت المدينة بلد العلم في هذه المنطقة كما هي زبيد قلعة الفقه الشافعي وذمار كرسي الزيدية وجبلة قلعة اللغة والأدب وذلك بسبب كثرة المساجد والأربطة فيها فقد أطلق عليها مدينة 360 مسجداً أو مدينة صلاة الجماعة فكثرة المساجد فيها تقطع كل عذر لترك الجماعة ولا يزال فيها رغم صغرها أكثر من مائة مسجد تتحلق حول مئذنة مسجد المحضار وهي تشير إلى السماء بشهادة التوحيد ويصدح فيها بالتكبير من على (175) قدما أسسها على التقوى عمر بن عبدالرحمن السقاف .

مساجد شهيرة

وتشتهر تريم بكثرة مساجدها و علمائها حيث يبلغ عدد المساجد أكثر من 360 مسجداً وذكر ابن العماد الحنبلي في كتابه شذرات الذهب (الجزء الثامن ص 63) لما تحدث عن رجال تريم سنة 914 فقال : وفيها القطب الرباني شمس الشموس أبو بكر بن عبد اللّه باعلوي قال في النور السافر ولد بتريم - وتريم بتاء مثناة فوقية ثم راء مسورة ثم تحتية ثم ميم على وزن عظيم بلدة من حضرموت اعدل أرض اللّه هواء وأصحها تربة وأعذبها ماء وهي قديمة معشش الأولياء [ص 63] ومعدنهم ومنشأ العلماء و موطنهم وهي مسكن الأشراف آل باعلوي روي أن الفقيه محمد بن أبي بكر عباد رحمه اللّه تعالى كان يقول إذا كان يوم القيامة أخذ أبو بكر الصديق رضي اللّه عنه آل تريم كلهم قبضة في يده ورمى بهم في الجنة قال في النور ولما كانت خير بلاد اللّه تعد الحرمين وبيت المقدس أكرمها اللّه تعالى بخير عباده وأكرمهم عليه الذين زينهم بإتباع السنة الغراء مع صحة نسبهم المتصل بالسيدة الزهراء ويذكر أنها تنبت الصالحين كما تنبت الأرض البقل واجتمع بها في عصر واحد من العلماء الذين بلغوا رتبة الإفتاء ثلاثمائة رجل وان بتربتها ممن شهد بدرا مع رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم وغيرهم من الصحابة سبعين نفرا .

مدينة العلماء

و يعتبر العلامة عبداللّه بن علوي الحداد و أبوبكر بن شهاب من أشهر علمائها و من العلماء الحاليين السيد سالم الشاطري وعلي مشهور بن حفيظ وأخوه عمر بن محمد بن حفيظ و علي زين العابدين الجفري و الشيخ علي سالم بكير و هناك الكثير و الكثير. و قد ساهم أهل تريم بنشر ديننا الحنيف في العالم و خصوصاً جنوب شرق آسيا و الهند و أفريقيا و من أشهر العائلات فيها عائلة الكاف و التي ينتمي إليها الشاعر العملاق الفذ حداد بن حسن و حفيده الشاعر المبدع (الذي لم يأخذ حقه من الاهتمام و التقدير عبدالقادر الكاف) والحداد وآل بلفقيه التي ينتمي إليها الفنان الكبير(أبوبكر سالم)والكثير من العائلات مثل الكاف و الخرد والعيدروس وبن سميط وباسلمة والعطاس وباجبير وبازرعة وباشعيب والخطيب وبافضل.

أهل تريم ساهموا في نشر الدين الإسلامي في مختلف مناطق العالم

إعلان